

الرأسمالية في مصر تحابي الأغنياء على حساب الفقراء

مجسدةً فسادها وإفسادها

الخبر:

في صفقة الدواجن المشبوهة أكدت مصادر حكومية مسؤولة لبوابة الوطن الإلكترونية، الخميس 2016/12/1م، أن ميناء الإسكندرية استقبل 147 ألف طن دواجن مجمدة، من كل من أوكرانيا والبرازيل ودول أوروبا الشرقية، تستفيد من الإعفاء الجمركي الصادر بقرار من مجلس الوزراء، لتشتط ما يقرب من مليار جنيه عائدات جمركية مستحقة على هذه الشحنات، وأكدت المصادر، أن الشحنات تم الاتفاق عليها الشهر الماضي وتم شحنها قبل إصدار القرار بأثر رجعي وتضم 26 ألفاً و978 طناً لشركة صقر، وخمس شحنات تقدر بنحو 116 ألفاً و382 طناً، و4 ألف طن لشركة ويكيلكس المملوكة لأحمد الوكيل رئيس اتحاد عام الغرف التجارية.

وقال الدكتور نبيل درويش، رئيس الاتحاد العام لمنتجي الدواجن في مصر، إن الكمية التي ستدخل هذا الأسبوع، إضافة إلى نحو 51 ألف طن لصالح "القابضة للصناعات الغذائية"، تكفي استهلاك المصريين لمدة 200 يوم بنسبة 100%، ما يعني توقف ترسانة صناعة الدواجن الوطنية التي تقدر استثماراتها الحالية بنحو 65 مليار جنيه، ويعمل بها 3 ملايين عامل، وقالت الدكتورة منى محرز، مدير عام الاتحاد، إن الشحنات الخاصة بالمستوردين تستفيد من إعفاء جمركي قدره نحو 950 مليون جنيه، كانت كفيلة بدعم زراعة الذرة الصفراء في مصر، لتوفير استهلاك قطاع الدواجن المحلي من هذه السلعة، بما ينعكس إيجاباً على إنعاش الفلاح المصري، وأشار أنور العبد عضو الاتحاد إلى أن الدولة ليست لديها القدرة حالياً على تحمل المسؤوليات المجتمعية الناجمة عن تدمير هذه الصناعة، مفيداً أنه بعد سياسة الإغراق بالدجاج المستورد، لن تستطيع هذه الصناعة إعادة هيكلة ذاتها قبل خمسة أعوام.

التعليق:

هذه الصفقة أحدثت لغطاً شديداً في الفترة الماضية وأثارت تساؤلات عدة حول توقيت دخولها والإفراج عنها فور صدور قرار الإعفاء الجمركي وتوقيت فتح اعتمادات بنكية للمستوردين قبل قرار التعويم مباشرة وبينما غير مسموح باستيراد الدجاج المجمد إلا لمشروعات الخدمة الوطنية التابعة للجيش، وفوق هذا هؤلاء المستفيدون منها وعلى رأسهم أحمد الوكيل رئيس الغرف التجارية وعلاقته بالنظام وهو أكبر مستورد للسكر وأحد أسباب أزمة السكر الحالية، فضلا عما أثير منذ أشهر عن علاقته بقضية الفساد المتعلقة بوزير التموين السابق وإنفاقه ملايين من الجنيهات لتغطية إقامة الوزير في أحد الفنادق الفارهة.

هذه التساؤلات تكشف الوجه الحقيقي للرأسمالية الحاكمة التي لا تعالج مشكلات الناس بل تفاقمها وتزيد حدتها وتساعد أصحاب الأموال والمنتفعين على افتعال الأزمات تلو الأزمات واحتكار السلع الحيوية ورفع أسعارها للتربح على حساب فقراء الناس المضطرين للشراء لسد جوعتهم، وما يحدث في مصر تجسيد حي لفشل الرأسمالية والذي سيظهر تباعاً مع ما نراه من تنفيذ حي لتوصيات البنك الدولي وقراراته التي ستزيد أهل مصر فقراً فوق فقر وبؤساً فوق بؤس، وما هؤلاء المنتفعون من هذه الصفقة وعلى رأسهم الوكيل إلا جزء من إفرازات هذا النظام الجشع القائم على النفعية واللصوصية، والذي يربحها ويهيئ الأجواء لها.

يا أهل الكنانة! هذه الرأسمالية التي تحكمكم بجشعها ونفعتها تتسلط عليكم وتسرق خيراتكم وأقواتكم وتفصل القوانين التي تبيح لها سلبكم ما هو لكم فعلا، بل وتمنحها الحق في مقاضاتكم وحبسكم وقتلكم إن اعترضتم على هذه السرقات والنهب الممنهج، وما يظهر من فضائح الفساد والمفسدين ليس سوى نتاج تطبيق هذا النظام العفن عليكم والذي أركمت رائحته الأنوف حتى عفتها، وصار الغرب نفسه يبحث عما بعد هذه الديمقراطية الرأسمالية التي أثبتت فشلها وبان عوارها، فالأم صبركم عليها وأنت أمة الوحي المنزل بخير دين وخير نظام ومنهج حياة ارتضاه لكم الله عز وجل ديننا وأكملة لكم وأتم به نعمته عليكم، فعلام تديرون ظهوركم لهذا النظام وفيه ما يعالج جميع مشكلاتكم ويحفظ حقوقكم ويمنع الفسدة من الاتجار بدمانكم وأقواتكم ويحمي ثرواتكم من الغرب ونهبه وسلبه لها؟!!

يا أهل الكنانة! لا سبيل أمامكم ولا خيار لكم إلا أن تقفوا لله وقفة عز ونصرة، تنصرون بها دينه مطالبين بالنظام الذي ارتضاه وأنزله على نبيكم والذي به يصلح حالكم؛ خلافة على منهاج النبوة، توجد الأجواء الإيمانية، بتطبيق الأحكام الشرعية، وإظهار الصلاح والأمر بالمعروف، وطمس الفساد والنهي عن المنكر، وبث المفاهيم الشرعية والمحافظة على القيم الإسلامية. وهذا لا يتحقق إلا بإيجاد المجتمع الإسلامي بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهي وحدها تحفظ للأمة دينها وتنقي أجواءها الإيمانية وتثير التقوى في شعوبها، لتعود خير أمة أخرجت للناس، واعلموا أن خلاصكم بها وحدها وبما فيها من قوانين هي أحكام شرعية تُلزم الراعي والرعية، فلا تصاغ لصالح فئة على حساب فئة بل تراعي ضمانات الحق والعدل بين الناس وتتنظر إليهم نظرة واحدة بغض النظر عن الغنى والفقير والدين واللون أو العرق أو الطائفة، وترعاهم جميعا على حد سواء وتحرم احتكار أقواتهم وسلعهم التي يحتاجونها ويفتاتون عليها، وتمنع تداول المال بين الأغنياء دون الفقراء، وتعمل على كفالة الجميع ورعايتهم وإيصالهم إلى حد الكفاية في مآكلهم وملبسهم ومسكنهم وتمكنهم من الاستزادة من الطيبات، هذه التفصيلات وغيرها مما يجعل الإسلام واقعا عمليا مطبقا يراه الناس ويرون حكمه وعدله.

يا أهل الكنانة! ستبقى طغمة الفاسدين تحكمكم وتستعبدكم طالما بقي النظام على حاله، ولو تغير الأشخاص المنفذون له فسيأتيكم أسوأ منهم وقد جربتم ما جربتم، ونحن في حزب التحرير لكم ناصحون ولما يصلح حالكم عاملون فاسمعوا منا وخذوا عنا وافهموا مقالنا، فو الله ما لكم غيره من خلاص وما كذبناكم ولن نكذبكم وإنما نقولها خالصة لله عسى أن نلقاكم بها في الجنة، فكونوا معنا ننجا جميعا ونفوز في هذه وتلك، فإنه والله عز الدنيا وكرامة الآخرة، فبه تعيشون الدنيا كما خرجتم في ثورتكم فتعود لكم كرامتكم التي سلبها عسكر أمريكا خلال عقود حكمهم وتنتهي نهبهم وسلبهم لخيراتكم وثوراتكم وفوق كل هذا تجدونه عند الله مدونا في صحائف أعمالكم يوم تلقون ربكم فوزا عظيما ومغفرة وفضلا وأجرا، نسأل الله أن يكتبه لكم وأن تكونوا أهله وأنتم كذلك، فإلى العمل مع حزب التحرير لتطبيق شرع الله بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بها صلاحكم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الله عبد الرحمن

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر